صلي الله عليه وسلم المفيدة للخيرات بكتابة كاتب
اوقعها علي نسبة معلومة في اسطر منظومة متشعبة
ووجه التشبيه ان الخط دال علي اللفظ المفيد للمعاني ومشي
اثار فروع الشجرة في الارض مفيد للخيرات فالتشبيه من حيث
الفايدة واذا كانت الاشجار تبادر لامتثال امره صلي
الله عليه وسلم حتي تخر ساجدة بين يديه فنحن اولي
احق بالمبادرة لامتثال ما دعي اليه لانا عقلا مكلفون
وهي جماد غير مكلف زاده الله شرفا وكرما لديه عنده
وتامل قوله الا علي بي ايذن لي ان اسجد لك لما بكسر اللام وخفة
الميم اي للامر العظيم الذي رايي من سجود الشجرة بيان لما
فراي انه احق واجدر بذلك منها حتي اعلمه عليه الصلاة والسلام
ان ذلك اي السجود لا يكون الا لله فحق علي كل مومن ان يلازم
السجود للرب المعبود ويقوم علي ساق العبودية وان لم يكن له قدم
يقوم عليه بان كان كسيحا او قدم معنوي كما قامت
الشجرة علي ساقها طاعة للمصطفي وهي عبودية لله تعالي
ومن ذلك حنين الجذع المعهود الذي كان يخطب عليه شوقا
اليه صلي الله عليه وسلم لما فارقه وخطب علي المنبر
اعلم ان الحنين بفتح المهملة ونونين بينهما تحتية ساكنة
صوت كالانين يكون عند الشوق لمن يهواه اذا فارقه ويوصف
به الابل كثيرا مصدر مضاف الي الفاعل اي ان الجذع حن والمراد
بحنينه شوقه وانعطافه الي النبي صلي الله عليه
وسلم لان الحنين اشتياق المراة الي ولدها فتشبيه شوق
الجذع بالمراة علي ما نفهم من قصد المصباح الحنين علي ذلك
والحنان علي غيرها لكن قال الجوهري الحنين الشوق وتوقان
النفس يقول حن اليه يحن حنينا وفي القاموس الحنين
الشوق وشدة البكا والطرب او هو صوت الطرب عن
حزن او فرح وعليه فهو بيان للمعني المقصود بالحنين
هنا من جملة المعاني المذكورة والذي في الاحاديث
المسوقة هنا انه صوت فتفسيره بالشوق لا يعرض له
في الاحاديث ولكن لعل المراد منه اي الصوت
الدالة علي الشوق للمصطفي اي الصوت الدال
علي شوقه الي رسول الله صلي الله عليه وسلم المتبادر انه

بالخفض

بالخفض تفسير للشوق فيصير المعني ولعل المراد من الصوت الدالة
علي الصوت لانه جعل تفسير الشوق وهذا لا معني له اللهم الا ان
يقرا الصوت بالرفع خبر مبتدا محذوف اي فالمراد من الحنين الصوت
الدال علي شوقه ويكون بيانا لحاصل المعني والجذع بكسر
الجيم واحد جذوع النخل وهو ساق النخلة كما في القاموس وغيره
وهو بالذال المعجمة وظاهره كان اخضرا او يابسا وقيل يختص
باليابس ولا دلالة في وهذي البيت بجذع النخلة علي الاطلاق
لان كونه يابسا يدل للتقييد علي انه لا دلالة فيه لواحد من
القولين لان الواقع انه كان يابسا قال البيضاوي الجذع ما بين
العرق والغصن وكانت نخلة يابسة لا راس لها ولا خضرة وقد
روي حديث حنين الجذع عن جماعة من الصحابة من طرق
كثيرة تفيد القطع بوقوع ذلك فهو متواتر كما يليق تعبيره
بروي تمريضا لانه انما يستعمل فيما يشك فيه لا في الصحيح فضلا
عن المتواتر ولو اسقط عن وجعل جماعة فاعل روي ببنائه
للفاعل لم يرد عليه هذا قال العلامة
التاج ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب في الاصول
والصحيح عندي ان حنين الجذع متواتر وسبقه الي ذلك
عياض وغيره كما يأتي رواه البخاري في علامات
النبوة والترمذي في الصلاة عن نافع عن ابن عمر كان
النبي صلي الله عليه وسلم يخطب الي جذع فلما اتخذ المنبر تحول
اليه فحن الجذع فاتاه فمسح بيده عليه زاد الاسماعيلي فسكن
وقال صلي الله عليه وسلم لو لم افعل لما سكن ورواه احمد
من رواية ابي جناب بجيم ونون خفيفة فالف
موحدة الكلبي مشهور بكنيته واسمه يحيي بن ابي حية الكلبي
ضعفوه لكثرة تدليسه مات سنة خمسين ومايه او قبلها
روي له ابو داود والترمذي وابن ماجه عن ابيه ابي
حية بفتح الحا المهملة والتحتية الثقيلة واسمه حي بفتح الحا
وشد التحتية الكلبي الكوفي روي عن سعد وابن عمر وعنه ابنه
قال ابو زرعة محله الصدق وفي التقريب مقبول من الثالثة
روي له ابن ماجة فقط والمراد من سوقه ان ابا حية تابع نافعا
في روايته عن ابن عمر فيغتفر ضعف ابي جناب لان القصد
المتابعة لا الاحتجاج ورواه ابن ماجة وابو يعلي
الموصلي وغيرهما من رواية حماد بن سلمة بن دينار البصري
ثقة عابد اثبت الناس في ثابت روي له مسلم والاربعة

Copyright King Saud University